وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونه نحو جلبت وبيات
وسنت والشقة وسود ذلك واصل الحسن في ذلك كله
اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس اي لا يكون المعاني تابعة للالفاظ
بان يوتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعاني كيف
ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف
بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق
لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة
المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب
بل الوجه ان يترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها
الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة
ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري
مع كمال الفضل في ديوان الانشاء عجز فقال ابن
الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه
حكاية يجري على حسب ارادته ومعانيه يتبع ما اختاره من
الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية

في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي
ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب
كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم
حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك
فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة خاتمة
الفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل
بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل وا
لتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص
والانتهاء وانما قلنا انها خاتمة من الفن الثالث
دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون
الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المص قال في اخر بحث
المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه
وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت
اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين
وهو قسمان احدهما يجب ترك التعرض له
لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)